مجلس النواب

دائرة البحوث

قسم البحوث

تقرير

الدورة الانتخابية الخامسة
السنة التشريعية الأولى

الفصل التشريعي الثاني

(محافظة ديالى، الموقع الجغرافي والتحديات الأمنية)

تستخدم الاوراق البحثية المتنوعة من قبل هيأة رئاسة المجلس أو اللجان النيابية أو السيدات والسادة النواب لدعمهم في اداء مهامهم النيابية حصرا

الباحث

مصطفى محمد راضي

تشرين الاول / ٢٠٢٢

ملخص تنفيذي :

تتميز محافظة ديالى بمميزات الموقع والتنوع وطبيعتها الجغرافية. نعد هذه الدراسة بناءا الى طلب (**النائب السيد أحمد الموسوي**). والتي نبين فيها طبيعة الموقع الجغرافي وما يتضمنه من اقضية ونواحي وعدد السكان ونسبتها الى محافظات العراق الأخرى.

كما سننتقل الى ذكر اهم المخاطر الامنية التي تواجه المحافظة، **(استنادا الى معلومات وردت من جهاز الامن الوطني العراقي والتي هي ذات طبيعة سرية غير قابل للنشر)** وردت بناءا على طلبنا. تتركز التحديات الأمنية بكون المحافظة لها حدود خارجية وأخرى مع محافظات عراقية اخرى بالاضافة الى حوض حمرين وجبالها التي تفرض واقعا اكثر صعوبة من مدن أخرى. ناهيك عن التدهور في الجانب الزراعي وانعكاساته الاقتصادية باعتبار ان نسبة كبيرة من سكان المحافظة هم في الريف. وسوف نختم هذه الدراسة بجملة توصيات من شأنها منح هذه المحافظة ما تحتاجه من دعم لاجل الحفاظ على خصوصيتها وتميزها وضبط الأمن في مدنها واقضيتها.

الموقع الجغرافي والتقسيم الاداري والبشري لمحافظة ديالى

تقع محافظة ديالى الى شمال شرق جمهورية العراق، يبعد مركز محافظة ديالى (بعقوبة) مسافة ٥٧ كيلومتراً الى الشرق من العاصمة العراقية بغداد، وسميت بهذا الاسم بسبب مرور نهر ديالى منها، والذي ينتهي مصبّه في نهر دجلة، وهو احد اهم الانهر في العراق ويبلغ طوله ٣٠٠ كلم، لذلك ازدهرت الزراعه في محافظة ديالى وأهمها زراعه الحمضيات والحبوب.

تحد محافظة ديالى من الشرق جمهورية ايران الاسلامية، ومن الشمال محافظات اقليم كوردستان العراق، وتتصل بالعاصمة بغداد من الغرب، وتتميز طبيعتها الجغرافية ب أرآض منبسطة صالحة للزراعه في غالبها وكذلك يميز شمال المحافظة سلسلة جبال حمرين ، هذه السلسلة الجبلية التي تتألف من مجموعة من الجبال والمنخفضات بالاضافة الى البحيرة، التي فرضت واقعا امنيا صعبا بسبب وجود المجاميع الارهابية التي اتخذت من طبيعة هذه الارض الوعرة ملاذا لها لشن هجمات بين حين وآخر، أو عبر تنشيط خلاياها النائمة.

تمثل محافظة ديالى نموذجا مصغرا للطيف الوطني بمختلف مكوناته، اذ تضم المحافظة العرب والكورد والتركمان، الأمر الذي فرض واقعا للأمن والسلم المجتمعي لابد من التعايش معه وادامته، لاسيما بعد الاحداث التي ضربت امن المحافظة بين فترة وأخرى لأجل استهداف البنية المجتمعية وزعزعة الاستقرار.

ان **موقع** محافظة ديالى جعلها حلقة وصل تجاري مع ايران من جهة، ومحافظات اقليم كوردستان وكركوك من جهة أخرى. بما يعنيه من وجود منافذ حدودية لها اهميتها التجارية والاقتصادية والتي تتطلب زخما في الاهتمام لأجل حفظ مصالح المدينة وحفظ أمنها. لذا هناك طرق رئيسة تمر عبر مناطق محافظة ديالى، وهي **طريقان حيويان: الأول** يربط بين بغداد والمحافظات الشمالية (أربيل، والسليمانية) والذي يمر عبر مدينة كركوك، وهو الطريق الاكثر اهمية في ربط محافظات اقليم كوردستان بمحافظات الجنوب مرورا بالمحافظات الوسطى. والطريق **الثاني**، يربط بين العاصمة بغداد وإيران عبر منفذ منطقة "المندرية"، وهو الطريق البري الرئيسي الذي يمثل حلقة الوصل مع جمهورية ايران الاسلامية عبر المحافظة، بالاضافة الى منفذ "مندلي".

يبلغ تعداد سكان محافظة ديالى ١,٧٢٤,٢٣٨ مليون نسمة، من مجموع ٤٠,١٥٠,١٧٤ مليونا نسمة في العراق، أي تمثل ما نسبته ٧% من مجموع سكان البلد. يعيش٨٤٨,٣٥٠ مواطنا منهم في الحضر، و ٨٧٥,٨٨٨ مواطنا في الريف[١]. مما يؤشر طبيعة المحافظة من حيث اهمية القطاع الزراعي وتربية الحيوانات فيها.

تبلغ مساحة ديالى ١٧٦٨٥ كلم مربع، أي ما نسبته ٤،١% من مساحة العراق، تضم ٧ أقضية و٢٤ ناحية. على النحو التالي:

القضاء	الوحدة الادارية	المساحة/كلم ٢
بعقوبة	مركز قضاء بعقوبة	٩١
	ناحية كنعان	٦١٣
	ناحية بني سعد	٤٩١
	ناحية بهرز	٤٤٣
	ناحية العبارة	١٤٦
	ناحية الغالبية	
	مجموع المساحة	١٧٨٤
المقدادية	مركز قضاء المقدادية	٥٥٠
	ناحية ابي صيدا	٦٩
	ناحية الوجهية	٤٣٥
	مجموع المساحة	١٠٥٤
الخالص	مركز قضاء الخالص	٦١٣
	ناحية المنصورية	٨١١
	ناحية هيب	٢٤٠
	ناحية السد العظيم	١٣١٢
	ناحية السلام	١٧٧
	مجموع المساحة	٣١٥٣
خانقين	مركز قضاء خانقين	١١٥١
	ناحية جلولاء	٥٥٨
	ناحية السعدية	٦٦١
	مجموع المساحة	٢٣٧٠

[١] الجهاز المركزي للاحصاء ، تقرير المجموعة الاحصائية الكاملة للعراق ٢٠٢١.

بلدروز	مركز قضاء بلدروز ناحية مندلي ناحية قزانية مجموع المساحة	٢٠٨٦ ١٥٨٣ ٣١٥٥ ٦٨٢٤
كفري	ناحية قرة تبة ناحية جبارة مجموع المساحة	٧٧٣ ٥٤٧ ١٣٢٠
		١.٧٦٨.٥٠٠

(يوضح الجدول اقضية محافظة ديالى والنواحي التابعة لكل قضاء حسب وزارة التخطيط العر اقية) في المجموعة الاحصائية الكاملة لعام ٢٠٢١ ، علما ان عدد الوحدات الادارية يعود لتصنيف عام ٢٠٠٩

ان تحليل هذه البيانات يوضح بالرغم من ان مساحة ديالى تمثل ٤,١% من مساحة العراق، الا ان عدد سكانها يمثل ٧% من سكان العراق، مما يؤشر الكثافة السكانية العالية نسبيا في ديالى، كما نلاحظ ان نصف سكان المحافظة يعملون في الريف، مما يعني عملهم في مجال الزراعة وتربية المواشي و الحيوانات، مما يؤكد اهمية المحافظة في ضمان جانب كبير من السلة الغذائية للمواطن العراقي، مما يتطلب الاهتمام بهذه القطاعات اضافة الى ضمان حصصها المائية التي اخذت تتراجع بشكل تدريجي بسبب الجفاف وسياسات الدول المجاورة وتخبط الخطط الحكومية.

التحديات الأمنية للمحافظة

تلقي كثير من التحديات في ديالى بظلالها على المحافظة، ولكن محصلة هذه التحديات تكون في غالبها ذات طابع أمني. نتيجة تأثر السكان بظروف مختلفة تدفع الكثير نحو التطرف او الفقر او النزوح وهذه جميعها ذات محصلة أمنية.

فنهر ديالى الذي اشتق اسم المحافظة منه، تعرض منسوبه الى جفاف بشكل كبير، بالاضافة لفقدان روافده ايضا، بالتزامن من شحة الأمطار، اثرت هذه العوامل بشكل كبير على حياة نصف سكانها لانهم كما اشرنا في الريف، وبالتالي سبب أزمات من الفقر وبالتالي النزوح بحثا عن فرص العيش.

موقع محافظة ديالى الذي يحاذي العاصمة واقليم كوردستان وايران، يعكس تأثرها بعبور الممنوعات وتجارة المخدرات ويعكس ايضا ضعفا أمنيا يتطلب جهودا كبيرة للسيطرة عليه، ويعكس ايضا تعدد مراكز القرار بسبب وجود المنافذ البرية وخطوط النقل الداخلي المهمة وحوض حمرين الذي يعتبر احد بؤر تركز الارهاب. كما كان **للتنوع القومي والديني** في ديالى اثره لسنوات والذي سبب ضعفا اجتماعيا بنيويا في فترات التوتر الطائفي، وكان وترا حساسا اهتز في مرات عديدة بحوادث متفرقة اهمها استهداف دور العبادة في مناسبات معينة مما اوقع ضحايا كثر وسبب تصدعا في المجتمع. كذلك الحال بالنسبة لوجود **مناطق مشتركة** وذات تنوع قومي لها ادارات مختلفة ولا ترتبط بالمركز في كثير من الاحيان الامر الذي سبب خللا في ادارة المحافظة وجعل كثير من القرارات غير قابلة للتطبيق أو المتابعة.

كما اثر **توغل تنظيم داعش** وتحرير المناطق لاحقا من التنظيم الارهابي وسبب موجات من الانتقام والنزوح وخسائر بشرية واضرار مادية لايمكن نسيانها او تعويضها بسهولة.

كما تسبب **وجود المنافذ الحدودية** وضعف الرقابة عليها وقلة الخبرات برواج تجارة المواد المخدرة، اذا ذكر تقرير صحفي حديث ان (٤٠٠) شابا اعتقل في ٦ اشهر الاخيرة بسبب هذه التجارة.[٢]

يمكن أن نوجز في أدناه **اهم التحديات الأمنية** التي تواجه محافظة ديالى والتي لها تأثيرات على القطاعات الاخرى في المحافظة:[i]

١- كما اشرنا سابقا، تعتبر محافظة ديالى ذات اهمية ستراتيجية كبرى كونها تحتوي على كل مكونات الطيف العراقي فضلا عن امتلاكها حدود دولية وحدود مشتركة مع عدة محافظات وبالتالي تشكل هدفا بالغا بالنسبة للارهاب.
٢- تباين نشاط القوات الامنية في محافظة ديالى شكل عاملا مساعدا لزيادة النشاط الارهابي في المحافظة بلحاظ ان اتجاه النشاط الارهابي في محافظة ديالى هو الاعلى بين باقي المحافظات بينما

[٢] نشرة اخبار فضائية الشرقية ، ٢٠٢٢/١٠/٨

نشاط قطعاتنا هو الاقل في المحافظة قياسا بباقي المحافظات رغم التطور الذي حصل في الفترة المنصرمة من العام.

٣- وجود مناطق معقدة لاتساعد على حركة القطعات كـ(جبال حمرين) ومناطق زراعية ذات اشجار كثيفة تصعب من قدرة القوات الأمنية على ملاحقة العناصر الارهابية.

٤- عدم وجود قوات كافية تتناسب وحجم المحافظة تكون قادرة على مسك المناطق المحاذية لمحافظة ديالى من جهة صلاح الدين وكوردستان الأمر الذي وفر للعناصر الارهابية فرصة العبور من هذه الاماكن. بالاضافة الى قلة الكاميرات الحرارية في المناطق القريبة من تواجد التنظيم الارهابي والتي غالبا ما يتم استهدافها من قبل التنظيم.

٥- لا زالت المناطق المختلف عليها مع اقليم كوردستان تشكل تهديدا مباشرا على الوضع الأمني في المحافظة كونها تخلق اجواء القلق وعدم الاستقرار.

٦- ضعف عمل السيطرات ونقاط المرابطة كونها تفتقر للاعداد الكافية وعدم وجود اجهزة حديثة لكشف المتفجرات وكذلك اماكن التفتيش النموذجية لكل سيطرة.

٧- استمرار عمليات التهريب خصوصا المواد المخدرة والمواد الممنوعة من خارج البلاد وعبر مناطق اقليم كوردستان والى محافظة ديالى.

٨- تغيير في تكتيكات هجمات داعش عبر استعمال اسلوب القنص بدلا من الهجوم المباشر.

٩- البيئة الديمغرافية للسكان لاتزال مترددة من التعامل الكامل مع القوات الأمنية خصوصا في المناطق البعيدة عن اطراف المدن.

١٠-الانعكاسات السلبية لانقطاع المياه وجفاف الانهار وقيام كثير من الاهالي بمغادرة قراها وبالتالي استغلال الارهاب للقرى المهجورة.

التوصيات :

تتطلب عملية ايجاد الحلول الامنية والادارية لمحافظة كمحافظة ديالى التعامل بداية بحذر مع هذه الملامح والمؤشرات التي حددها جهاز الأمن الوطني في اعلاه.

تعتبر محافظة ديالى متميزة بموقعها الجغرافي والذي له ميزات يمكن ان تكون لها مردود اقتصادي مهم يمكنه ان يغير معادلات الفقر الى رخاء وبالتالي تتغير التحديات الامنية شيئا فشيئا. فتطور الناتج المحلي لساكني هذه المحافظة بمناطقها المختلفة عبر استغلال موقعها الحدودي والتجاري المهم، وتعزيز الزراعه عبر ايجاد الحلول لمشاكل المياه في المقام الاول، وان كانت مشكلة شحة المياه تواجه الكثير من المحافظات الاخرى، لكن في و اقع الحال فان لها تأثير كبير على الجانب الامني، ولا تقتصر على هذا الجانب بل من المهم دعم ديالى في هذه النقاط انفة الذكر والتفكير بجدية ان محافظة كديالى لها تأثير حساس على أمن العراق ككل.

[i] وردت هذه النقاط عبر كتاب مستشارية الامن الوطني (**سري**) بناءا على طلب دائرة البحوث والدراسات النيابية.